روائع الأدب العالمي

٧

توم سوير

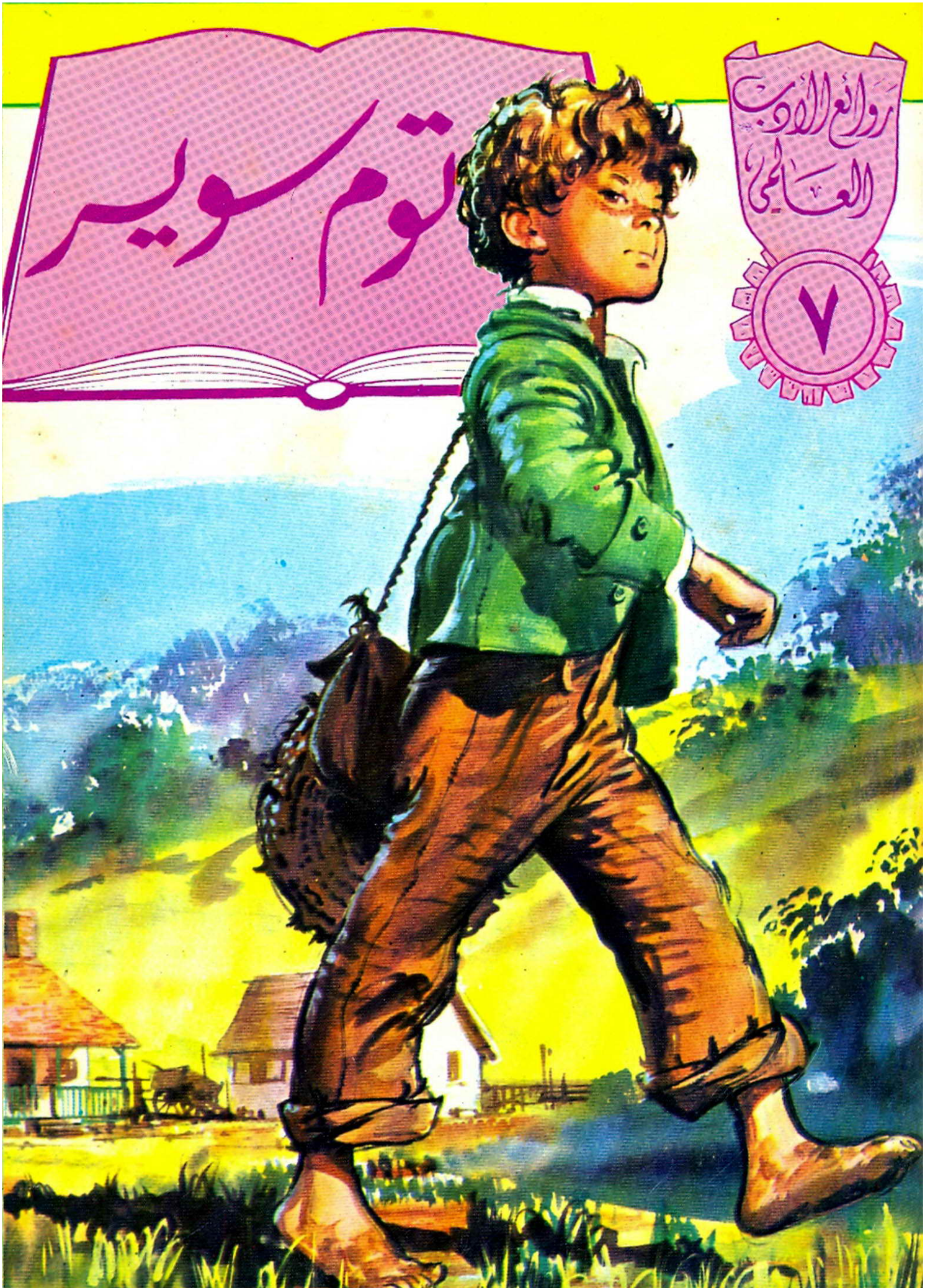

روائع الأدب العالمي

هذه السلسلة

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجهُ روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعهُ من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

اللبنان عن

لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسًا	السّودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسًا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسًا	لندن	١٠	شلنات

روائع الأدب العالمي

صامويل كليمنز

توم سوير

ولد يتيم يبحث عن المغامرات... ويعثر على كنز!

تصدر عن مؤسسة بساط الريح

بإشراف لجنة من الجامعيين

روائع الأدب العالمي

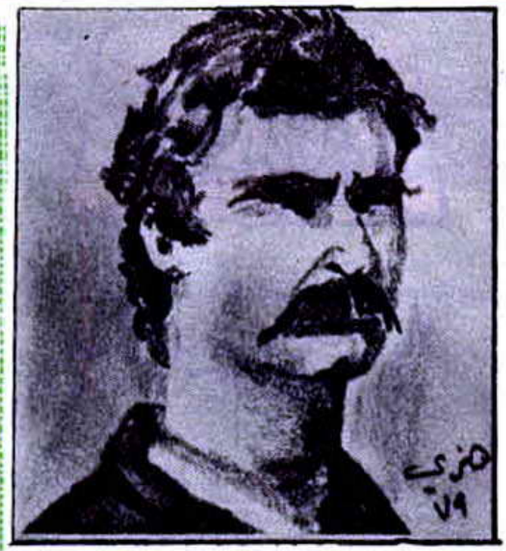

ساموبل كليمنز

١٨٣٥-١٩١٠

مارك تواين هو الاسم المستعار الذي عرف به « ساموبل لنكهورن كليمنز » اشهر الادباء الساخرين في التاريخ ..

كانت حياة « كليمنز » مثل قصصه حافلة بالمغامرات وبالنشاط الجم الذي لا يحدّ .. وقد قال فيه الروائي الاميركي المعاصر : « ارنست همنغواي » : « ان الادب الاميركي يصدر بمجمله عن كتاب واحد وضعه مارك تواين هو «هكلبري فن » !

ولد ساموبل كليمنز في قرية نائية في « الميسوري » في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٣٥ وكان صغيرا حين أضطر للعمل بجد لكسب قوته اثر وفاة والده ..

في الثامنة عشرة بدأ كليمنز حياة المغامرة متنقلا من ولاية الى اخرى ثم قرّر رايه على دراسة الملاحة النهرية كي يصبح ربانا في نهر المسيسبي .. وقد أختار لقب « مارك تواين » من هذه الفترة في حياته ، و « مارك تواين هي عبارة في لغة الملاحة تعني العلامة الثانية وتستعمل في قياس عمق المياه في المضايق الصعبة ..

ما كاد كليمنز يفوز بشهادة الملاحة النهرية حتى اندلعت نيران الحرب الاهلية الاميركية وتوقفت الملاحة التجارية فرافق شقيقه في مهمة رسمية دامت سنة كاملة قضاها في مغامرات لذيذة في مناطق الصيد الوافر وعاملا في نفس الوقت كمراسل لصحيفة في « فرجينيا سيتي » ..

بعد ذلك ازدهرت حياته الادبية والفنية وتزوج بعد قصة حب جميلة ، لكن القدر ما لبث أن عكر عليه صفو حياته بوفاة أولاده الواحد بعد الاخر .. في تلك الفترة نشر « تواين » أكثر رواياته توفيقا امثال توم سوير ، عصر الذهب ، والامير والفقير .

عام ١٨٩٥ اشتدت وطأة الديون عليه فقام برحلة حول العالم نشر انطباعاته عنها في كتاب « مطاردة خط الاستواء» فسدد ديونه جميعها ..

في اخر سنوات حياته اصيب تواين بداء القلب لكنه لم يفعل شيئا لمعالجته وبقي السيجار لا يفارق شفتيه على الرغم من نصيحة الاطباء ..

الا ان القدر تدخل أيضا عام ١٩٠٩ في حياته بصورة قاتمة حين ماتت ابنة تواين ميتة مؤثرة وهي داخل الحمام فساءت حالته كثيرا ولم يحل اليوم العشرون من نيسان عام ١٩١٠ حتى مات متأثرا بنوبة قلبية ..

قد لا تكفي مئات الصفحات لاعطاء « مارك تواين » ما يستحق من تقدير .. يكفينا القول أنه كان واحداً من العباقرة الحقيقيين القلائل الذين انجبهم الادب الاميركي.

ذات صباح ..
توم ولد شقي لكني لن أضربه.. فهو إبن المرحومة أختي ..
وحين جلس توم الى مائدة العشاء مع عمته والابن سيدني..
قميصك مبلل يا توم.. أذهبت اليوم تسبح بعد الدراسة؟
ودست قميصه..
إنه رطب جداً!-
اوه غسلت رأسي في الماء فقط..
لا.. لا
كيف ؟
لا تكذب.. "سيدني" أخبرني أنه رآك تسبح..

عوقب توم بأن فرض عليه طلاء السور ..
جيم .. سأحمل عنك الماء .. تعال ساعدني ..
آسف سيدي فعمتك أخبرتني أن لا أساعدك إن طلبت ذلك ..

سأعطيك كلّة وأريك إصبعي المتورمة ..
لكن العمّة «بولّي» أتت فجأة فهرب الزنجي ..
لكن حين وصل «بِنْ روجرز»
تنخ .. لنخ .. أنا سفينة تجارية ..

أنت تعمل وأنا ذاهب للسياحة..
اوه هذا ليس عملاً..
ماذا تقصد؟
طلاء السور شيء عظيم.
وبعد قليل..
دعني أكمله..
أبداً.. فهذه مهمة دقيقة وواحد من ألف فقط قادر على إدائها..
أوه.. فليكن!
إسمع سأعطيك تفاحتي إن قلت..

ووصل صبيان آخرون ..

دوري الآن ..

لا دوري أنا ..

وعند الظهيرة كان السور قد طلي ثلاث مرات وكان توم قد جمع لديه ثروة صغيرة .. إكتشف توم أن الشغل هو ما يفرض أن نقوم به واللعب هو ما نريد القيام به ..

وحصل توم على جائزة من عمته ..

أحسنت ! سأعطيك تفاحة لذيذة !

لكن توم لم ينس من سبب عقابه ..

آه .. البخدة ..

أيها النمام !

واشتوك توم في معارك مع أترابه..
واثناء عودته، مر قرب منزل آل تاتشر..
أعجب بالفتاة وحاول إثارة إهتمامها بالسير على الكسور الخشبي
أعطاها زهرة وانصرف..

٥١٦
وحين عاد الى المنزل كانت الأحلام تملأ رأسه
نوم هذه إبنة عمك ماري.. هه ما بك ؟

الصباح التالي في مدرسة الأحد..
ما هذه الملابس المزعجة؟
كان إبن سكير البلدة محبوبًا من الجميع..
ماذا تحمل ؟
وجدت قطًا عجوزًا
ويوم الاثنين -
مرحبا يا
مرحبًا

عند منتصف الليل إذا أخذته الى المقبرة تنجح في طرد الأرواح الشريرة من الذين يموتون .

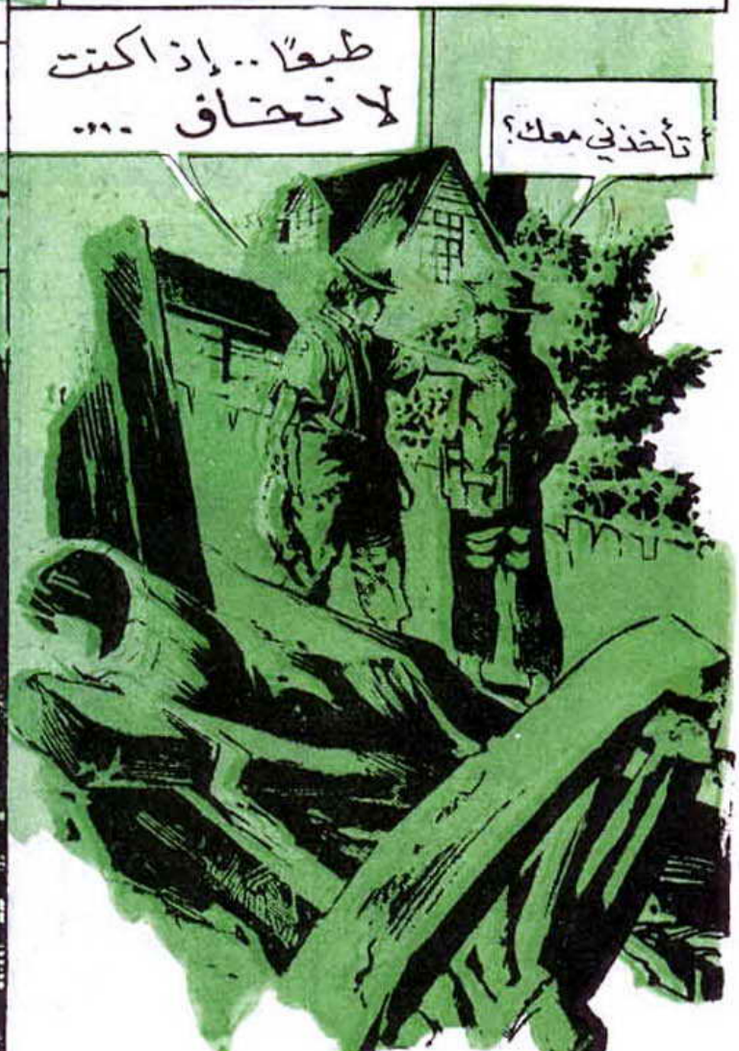

همّ توم بالكذب لتبرير موقفه ولكنه رآها..

بعد أن أضربك تذهب، وتجلس في المكان الشاغر..

جلس توم قرب الفتاة وعلم ان اسمها «بكي»

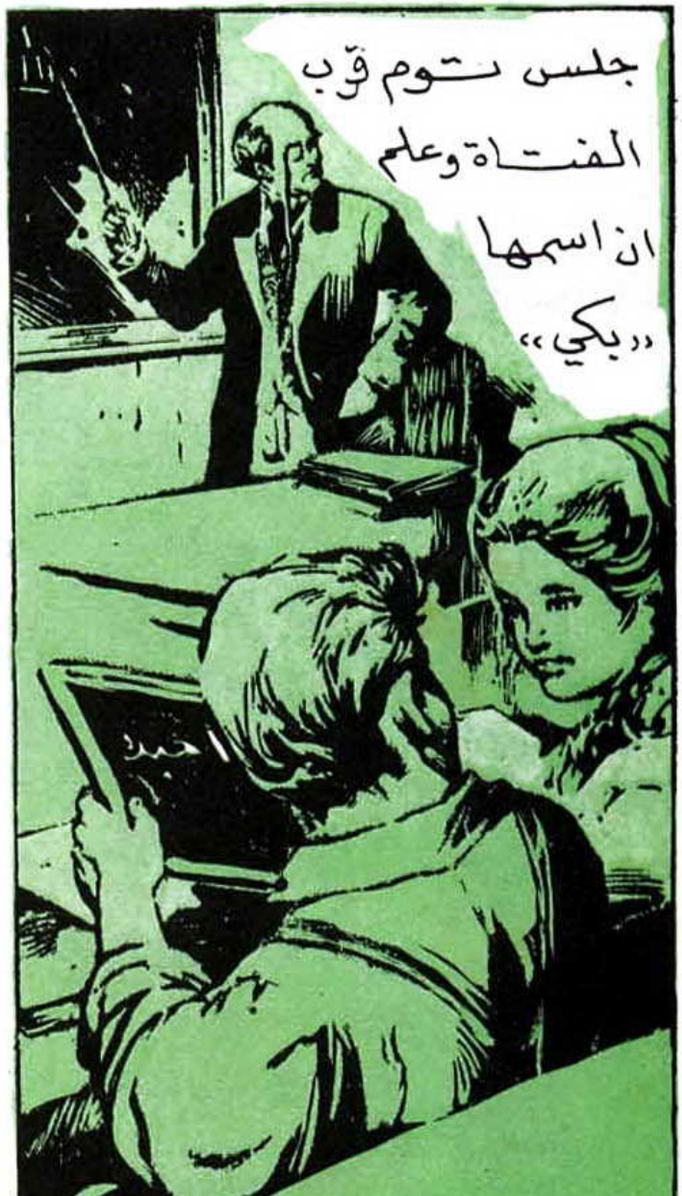

وعند الظهيرة بقي وحيداً معها في الصف..

ما رأيك أن نتزوج؟

أي أنى أصبح عروساً؟

حزن نتوم ولكن في تلك الليلة..

ووصلا الى المقيرة..
أتظنه سيسمعنا نتكلم العجوز ويليامز؟
ربما روحه تسمعنا..
فجأة..
أنت العفاريت!
أسمع ضجة..
إنهم ثلاثة رجال.. أحدهم «بوتر» مخمور كالعادة والآخر جو الهندي..
والثالث هو الدكتور روبنسون.. لكن ماذا

ووصلا الى المقبرة..
إنهم يسرقون الجثة كي يدرسها الطبيب
أسرعا!
نقل «جو» و«بوتّر» الجثة إلى عربة وقاموا بتغطيتها..
ستدفع لنا خمس دولارات إضافية كي ننقلها الى عيادتك ..
لكننا لم نتفق على ذلك

منذ خمس سنوات جعلتني أسجن لأني سرقت طعاماً من مطبخكم.. لكني سأنتقم!
وضربه الطبيب ..
لا تضرب زميلي..
والتقط الهندي خنجره فيما تعارك الطبيب وبوتّ..
وأفقد الطبيب بوتّ وعيه ولكن..

الهندي طعن الطبيب..
لنهرب !
ووضع الهندي الخنجر في يد شريكه ..
لماذا قتلته؟
أنا!؟ آه .. لا أدري .. لم أقصد ذلك
لا تخبر عني ياجو !
لن أفعل .. والآن لنبتعد
في هذا الوقت أمام بناء قديم..
إذا أخبرناهم قد يشنقون الهندي وإذا لم يشنقوه لقتلنا !
قوم .. علينا أن نقسم بكتمان ما رأينا!

في اليوم التالي حين اكتشفت الجريمة ووجد خنجر بوترّ قرب الجثة..
بوترّ يجب أن يشنق!
مؤسف.. فليكن درسًا لسارقي القبور..
وتبادل بطلانا النظرات دون كلام..
هه.. الهندي هنا!؟

وذات يوم في المدرسة..
«بكي»
ياهو
ووو
بعض الصبيان مصابون بالغرور.. هـــه !؟

وانخطم قلب الصبي ..
سأهرب .. عندها ستأسف لرفضها لـي !.
والتقى بصديقه جو هاربر وأخبره بفكرة الهروب ..
لا أحد يحبني ياجو .. سأهرب !
وأنا أيضاً .. فأي ضربتني لشيء لم أفعله ..
لنذهب الى جزيرة جاكسون ونعيش كالنسّاك ..
بل كالقراصنة .. وسنختبر «هاك»
أحضر الثلاثة مؤنًا والتقوا عند شاطئ النهر ..
أنا «المنتقم الأسود» من قراصنة اسبانيا ..

أنا جوهاربر..
مرعب
البحار..
وأنا هاك
الأحمر اليدين..
هيا بنا..
وتوغلوا على الطوف ثلاثة أميال داخل النهر..
ثم بلغوا الجزيرة وناموا
في العراء كقراصنة حقيقيين..

في الصباح أثناء الإفطار..
سمك لذيذ جداً!..
لاحظوا أن المياه قد جرفت الطوق
وملابسهم عليه.. ثم سمعوا صوت إنفجار
ما هذا!؟
لنذهب ونرى
هناك
من غرق!
يضربون المياه بالمدفع كي
تطفو الجثة الغارقة!

ليتني أعرف من غرق ..
أنا أعرف.. وجدوا الطوف والملابس فظنوا غرقنا!
وانقلب شعورهم من فرح الى قلق
أمي ستحزن
وعمتي « پولي»
وبعد هبوط الليل..
إستقل توم زورقاً مربوطاً الى سفينة الدفع..

ووصل الى منزله حيث كانت العمة وسيدني وماري والسيدة هاربر في نحيب!

وجو أيضا.. ويـيـي

ويـي.. كان توم يخطئ أحياناً لكـن من دون سوء نية.. (تبـكي)

تسـلل الى الداخل

... واختبأ تحت السرير

سنقيم الجنّاز
يوم الأحد إذا لم
نعثر على
الجثث ..

وقبل أن ينصرف
توم قبّل عمته
المنهكة..
حقاً إنها تهتم بي..

وعاد توم
الى الجزيرة..

لكن الرفاق شعروا
بالحنين الى البيت ..
أريد العودة
الى البيت .
لنعد يا توم
مهلاً عندي

يوم الأحد أثناء القدّاس الجنائزي ، وفيما إنهمرت دموع المتسّيس والحضور..

دخل الثلاثة بمتهّل من باب الكنيسة الرئيسي ..

وكان لقاء عاطفي لا يوصف

وانقلب اللحن الجنائزي الى صلاة شكر

إحمدوا الله وثقوا بحكمته

في المدرسة أصبح توم وجو من الأبطال وراح توم يتجاهل «بكي» كي تعرف انه لا يحتاجها..

إنك بطل يا توم..

لكنها أثارت حفيظته بتكلمها الى صبي آخر

أنا آسف لتصرفي يا بكي.. المعذرة..

لا فائدة من الاعتذار ولا تكلمني بعد الآن!

مع حلول الصيف ذهبت "بكي" وعائلتها وبعد أيام حين بدأت المحاكمة في قضية مقتل الطبيب ..

وشعر توم بتأنيب الضمير

سيشنق بوتر طبعاً ..

يستحق

سيشنقون بوتر وهو بريء ..

إذا تكلمنا يقتلنا الهندي.. إصمت !

وراح توم يتسكع قرب المحكمة ..

أتظنه سيحكمونه بالموت ..

طبعاً .. خاصة بعد شهادة الهندي

تلك الليلة قرر توم أن ...

سيغضب "هاك" فليكن !

في اليوم التالي أثناء مرافعة الدفاع

فليدلي السيد توماس سوير بشهادته..

وانتصب توم على المنصة..

توماس سوير.. أين كنت في الساعة الأولى بعد نصف ليل ١٧ حزيران؟

في المقبرة

هل كنت قرب قبر ويليامز؟

نعم سيدي كنت محتبئاً وراء الشجرات الملاصقة به

وحين أخبرهم توم بما رأى

إنتبهوا!

ورأيت جو الهندي يطعن -

الهندي يهرب!

وبرغم هروب الهندي
أصبح توم بطلاً مرة أخرى
الجرائد كلها تتناقل
أخبارك
أحسنت
يا توم
لم أقدر أن أترك
بريئاً يشنق فأخيبت
المحامي ..

لكن توم لم يكن
مطمئناً ..
النجدة!
سنرى يا توم
سوير

ومع مرور
الأيام تلاشت
مخاوف توم
لم لا نذهب للبحث عن كنز ..

وذهبا الى بيت قديم يشاع أنه مسكون
ألن نزعج الأشباح؟
لا .. إنها تنام أثناء النهار وتستيقظ في الليل !
ثم صعدا الى الطابق العلوي
المكان صامت
السلم متصدع.. كن على حذر
هه.. أسمع أصواتا !
لنهرب

وسمع الولدان
حديثاً خطيراً..

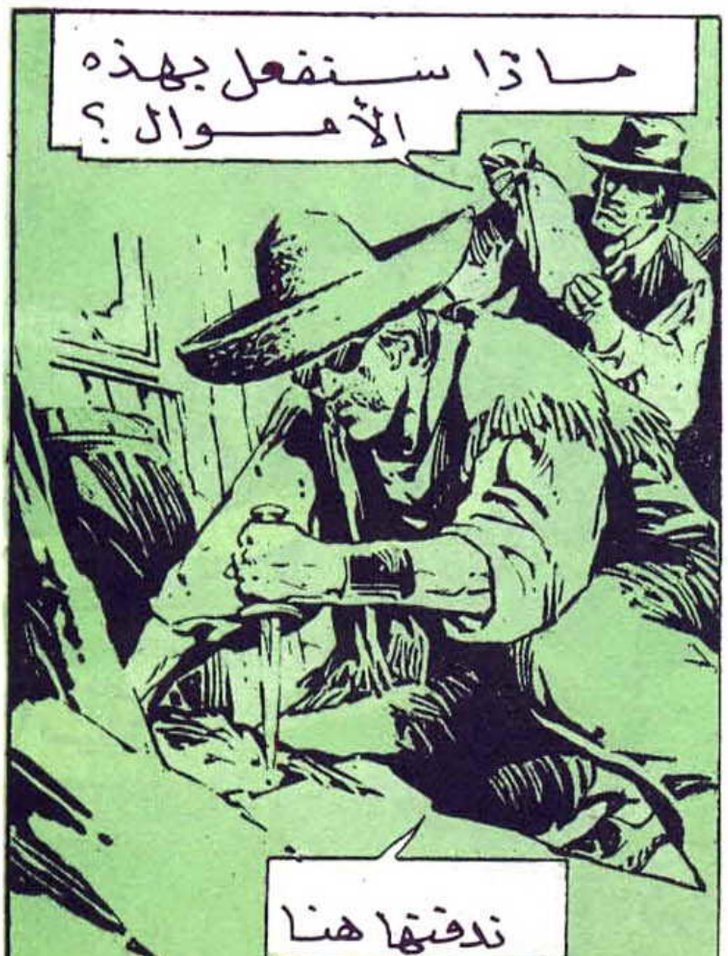

هه.. عثرت على صندوق قديم..
ذهب!
أحضر المعول بسرعة!
بإمكاننا الآن أن نستريح..
لا! المال ليس كل ما يهمني.. أريد الإنتقام!
ماذا ستفعل بهذا الصندوق؟
سندفنه لكن ليس هنا..

هناك ٢ ثار حديثة على السلم.. قد يكون بعض المتطفلين في الجوار

وانقلب فرح الولدان بالعثور على الكنز الى رعب قاتل

لكن السلم انهار تحت الهندي

اللعنة !.

تبا لهم أيا كانوا.. الليل هبط هيا نبتعد..

أنت على حق !

وتنفسا الصعداء فيما شاهدا اللصان يقصدان جهة النهر

وبعد وقت حين عادت «بكي» ..

لا تنسَ الرحلة المائية غداً!.

طبعاً يا «بكي»

وتجمّع الأولاد للرحلة.

قد تتأخرون في العودة .. في تلك الحالة تقضين الليل في منزل آل هارس قرب المرسى

نعم يا أمي ..

سنأكل البوظة أيضاً عند السيدة زوغلاس

واستقلوا جميعاً المركب البخاري

لا بأس

ونزلوا الى الشاطئ بعد ثلاثة أميال.

من يتجرأ على الذهاب الى الكهف

وراح الأولاد
يلعبون داخل
الكهف

وحين خرجوا كان الليل قد هبط

تلك الليلة كان
هاك يراقب الهندي
ورفيقه ...
سأتبعهما

رآهما يتجهان الى منزل بائعة البوظة، زوجة دوغلاس
زوجها أمرَ مرّة بجلدي .. لقد مات لكني سأنتقم منها .. سأقطع أنفها وأذنيها ..
وأخيرا التقى أحد الجيران
أسوعوا الى منزل دوغلاس لمنع جريمة ستقع
بعد ثلاث دقائق كان الرجل و أبناؤه المدججين بالسلاح قد انطلقوا .. فجأة سُمِعَ إطلاق نار وصراخ فهرب «هكليري فن»

وفي صباح اليوم التالي

أخبريني هل قبضتم عليهما يا سيدي..

هرب الهندي لكن رفيقه لقي حتفه في المعركة

أرجوك.. لاتخبر أحدًا أنني أخبرتك.

حسنًا.. لكنك تستحق جائزة ياصغيري

لكن في الصباح تفسد في الكنيسة..

هل نام توم عندك يا سيدة هاربر

لا!؟

ولا «بكي» أيضًا ماذا حلّ بهما؟

وأعلن أن الطفلين مفقودان وحين سئل الأولاد..

لعلهما بقيا في الكهف؟

كم نزهما أثناء رحلة العودة..

بعد نصف ساعة بدأ مئتا رجل عملية بحث داخل الكهوف إستمرت ثلاثة أيام..
قطعة قماش. كل ما وجدنا!
قطعة من فستان إبنتي.. آه
الذي حصل أن بطلينا إبتعدا عن الرفاق أثناء الرحلة
لنستكشف هذا الجزء من الكهف
رأوا أشياء عجيبة
أنظري
خفافيش!

ومر الوقت سريعًا
فلنعد الى الرفاق يا توم
نعم هيا بنا

لكن بعد قليل..
„بكي„.. لا أعرف طريق العودة!
توم.. لقد ضعنا.. كيف نخرج من هذا المكان؟

بعد تجوال ساعات وصلا أمام ينبوع..
„بكي„.. يجب أن نبقى هنا قرب الماء.. وهذه آخر شمعة معي

توم.. أتظنهم سيفتقدوننا..
أنا أكيد أنهم بدأوا البحث عنا..

مع مرور الوقت شعرا
بالجوع وقررتوم
الذهاب للبحث عن طعام
بعد أن ربط نفسه
بخيط كان معه
الى حيث كانت
"بكي"

جو الهندي!

كانت مفاجأة فهرب الهندي مذعوراً وعاد توم الى «بكي»

لماذا صرخت؟..

أوه .. لا شيء كدت أقع!

يوم الثلاثاء كان الجوع قد بدأ يسيطر عليهما..

هذه قوصتنا الأخيرة..

وفي المر الأخير الذي عثر عليه توم-

ضوء النهار!

نجونا.. سأحضر «بكي»!

وخرج ليجد نفسه يطل على نهر المسيسبي..

بعد قليل كان الاثنان في الطريق الى المنزل

بعد أسابيع في منزل القاضي تاتش، والد «بكي»..

وبعد أن دفن الهندي

أتذكر الكنز الذي وجده الهندي في المنزل المسكون لعله في الكهف حيث رأيته ..

هيا نبحث عنه

واتخذا الممر الذي سلكه توم للخروج يومها ..

لقد وضع علامة هنا بالشمع .. لنحفر

وبعد أن دققا جيداً ..

لابد أن الكنز هنا تحت هذه الحجارة ..

هه .. صوت خشبي ..

وحفرتوم قليلاً

هناك فتحة تحتها ..
لنرفع هذه الألواح الخشبية ..
ودخلا في سرداب بالكاد يتسع لهما ..
يا للسماء انظر ..
هذا مخبأ الهندي السري

صندوق الكنز!
ومعدات وأسلحة وملابس!
أصبحنا أغنياء يا توم!
كنت أعرف أننا سنجده!

لنضع الكنز في هذه الأكياس

مع غروب الشمس وصلا الى الشاطئ.

سيظنون أنها قطع معدنية صدئة..

وفي طريق العودة..

أسرعا ونقالا معي. الكل بانتظاركما

ماذا؟

إلى أين تأخذنا؟

الى منزل السيدة دوغلاس وستعرفان السبب هناك

كان كل وجهاء البلدة في إنتظارهما..
وجدتهما أمام منزلي
تعالا معي

وبعد أن ارتديا ملابس جديدة أهدتهما إياها العجوز، إنضما الى مائدة الطعام..

كانت السيدة دوغلاس قد علمت أن «هاك» أنقذ حياتها حين أخبر بجارها عن خطة الهندي
سأبتني «هكلبري فن» وسأرسله الى المدرسة على نفقتي..

«هاك» ليس بحاجة الى المال فقد عوضنا على كنز..
وأخيرهم تروم القصة بكاملها..
نصفه لي ونصفه له

وحين أحصي المبلغ..
أكثر من ١٢ ألف دولار.. أنتما حقاً ثريين..

وحاولت الأرملة تربية الغلام.

لمَ لا تؤلف عصابة لصوص يا توم؟

فكرة جيدة يا "هاك"

حقًا يا توم

طبعًا لكني لا أقبل في عصابتي، لصوصًا يدخنون ولا يعيشون في منزل ولا يسرحون شعرهم!

لكن عليك أن تعديني بأنك ستبقى معها..

أعدك.. أظنها ستفخر بي حين أكبر وأصبح سارقًا مشهورًا، أليس كذلك؟

.. المسألة تستحق التضحية. لا بأس سأعود الى المنزل ..

وسأوصي السيدة أن لا تتشدد كثيرًا معك

تمت

الكتاب القادم

تحفة
روبرت
ستيفنسون
الخالدة

السهم الأسود

فارس محتار بين الولاء لسيده والانصياع لضميره ..

طرزان

سيّد الأدغال

هديّة الصّيف!

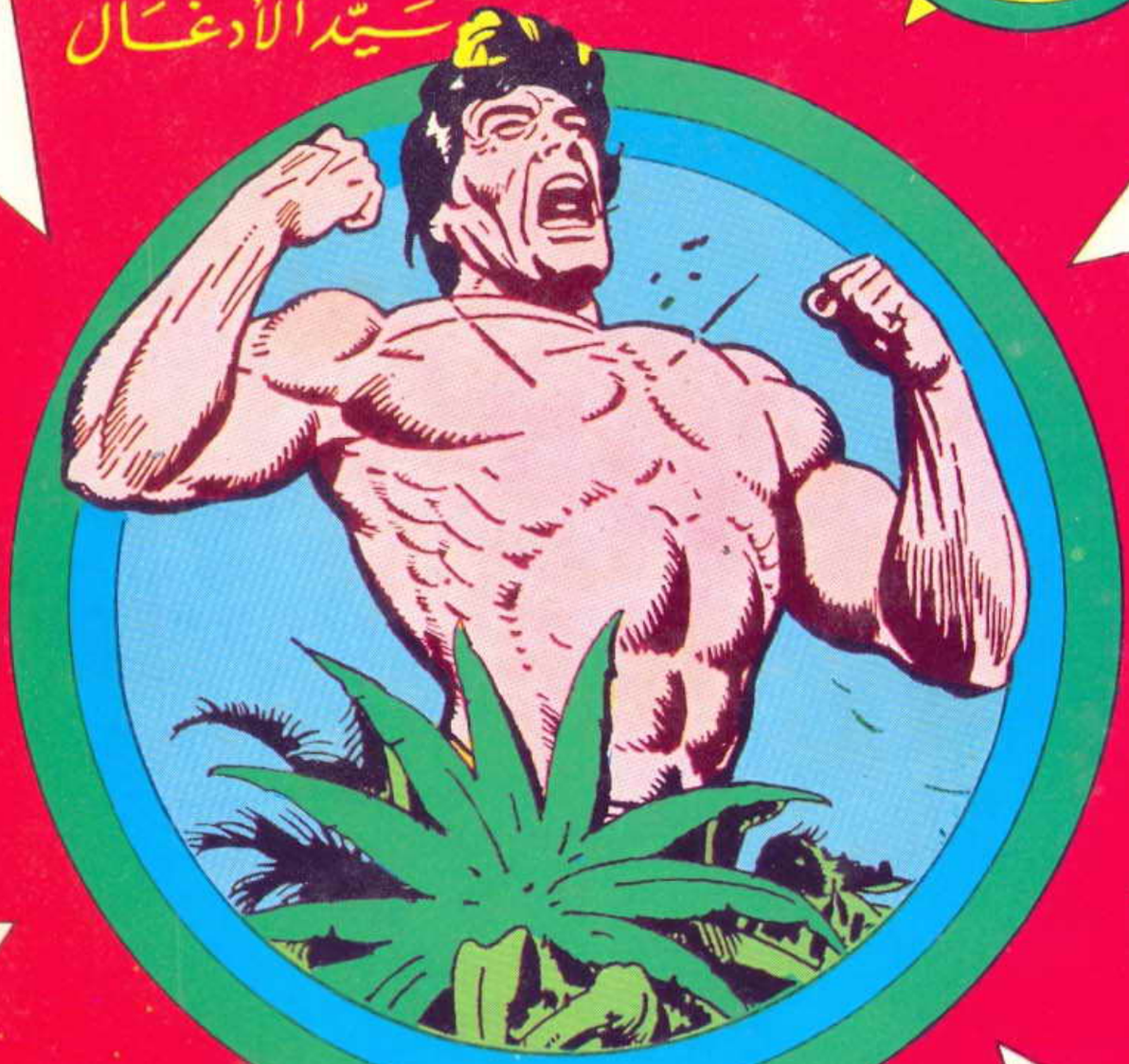

في قصص جديدة
لم تنشر من قبل!

الآن
في الأسواق

تصدُر عن مؤسّسة سَاط الرّيح - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت - لبنان

www.arabcomics.net

This is a Fan Base Production . not For Sale or Ebay .. Please Delete the File after Reading and Buy the Original Release When it Hits the Market to Suport its Continuity ..

هذا العمل هو لعشاق الكوميكس . و هو لغير اهداف ربحية و لتوفير المتعة الادبية فقط.. رجاء حذف الملف بعد قراءته و شراء النسخة الاصلية المرخصة عند نزولها الاسواق لدعم استمراريتها ..
.....

عرب كوميكس

Arab Comics

by :

b l u.e

BIRD